يقال الملايكة مومنوا الجن السماوية ورسالته الي الجن مجمع عليها للزوم عموم
الرسالة لهم لكن القول بان الملايكة من الجن قول شاذ لا اعتداد به لقيام
الادلة علي خلافه ومن اصرحها قوله صلي الله عليه وسلم خلقت
الملايكة من نور وخلق الجان من مارج من نار وخلق آدم مما وصف
لكم رواه مسلم قال البيهقي ففي فصله بينهما دليل علي انه نور اخر
غير نور النار انتهي والجمهور علي ان العالمين في اية الفرقان عام
مخصوص بالجن والانس فيخرج الملايكة وهذا من حيز الاستدراك
الذي قبله ويمكن ان مراد الجمهور انها مخصوصة بهما من حيث
عمومها لجميع الاحكام من امر ونهي فلا ينافي ان ارساله للملايكة
لامر خاص كما يقوله السبكي والمحققون لشرفه ودخولهم
تحت دعوته واتباعه تشريفا له علي ساير المرسلين كما فسر بها
حديث وارسلت الي الخلق كافة المروي في مسلم بهذا اللفظ
عن ابي هريرة لحديثه عن جابر بلفظ وبعثت الي كل احمر واسود
وللبخاري الي الناس كافة وصرح الحليمي العلامة البارع رييس
اهل الحديث بما وراء النهر القاضي ابو عبد الله الحسين بن
الحسين بن محمد بن حليم نسبة الي جده هذا البخاري الشافعي
من اصحاب الوجوه واذكيا زمانه وفرسان النظر له اليد الطولي
في العلوم والادب قال الذهبي وما هو من فرسان هذا الشان
اي الحديث مع له فيه عمل جيد مات سنة ثلاث واربعماية
والبيهقي احمد بن الحسين الحافظ الشهير في الباب الرابع
من شعب الايمان بانه عليه السلام لم يرسل الي الملايكة وصرح
في الباب الخامس عشر من الشعب بانفكاكهم عن شرعه وفي تفسير
الامام فخر الدين الرازي المسمي باسرار التنزيل وتفسير
البرهان النسفي حكاية الاجماع علي انه لم يكن رسولا اليهم
كما حكاه شارح جمع الجوامع في الكتاب العلامة الجلال اي جلال
الدين محمد بن احمد بن محمد بن ابراهيم المحلي ولد بمصر سنة
احدي وتسعين وسبعماية واشتغل وبرع في الفنون فقها وكلاما
واصولا ونحوا وغيرها واخذ عن الاقصرائي والبيجوري والبساطي
وغيرهم وكان اية في الذكاء والفهم قال فيه بعض اهل عصره ذهنه
يثقب الماس وقال هو عن نفسه لا يقبل الخطأ ولم يكن يقدر علي حفظ
كراس وكان ورعا صالحا امرا بالمعروف ناهيا عن المنكر يواجه بذلك
الظلمة والحكام ويأتون اليه فلا يلتفت اليهم ولا يأذن لهم
بالدخول عليه توفي اول يوم من سنة اربع وستين وثمانماية والله
اعلم بما في نفس الامر وعبارة النسفي ليست صريحة في حكاية
اجماع الامة فانه قال ثم انهم قالوا هذه الاية تدل علي احكام

اولها ان قوله ليكون للعالمين نذيرا يتناول جميع المكلفين من الجن
والانس والملايكة لا نسلم تناوله الملايكة لانا اجمعنا علي انه لم
يكن رسولا الي الملايكة وهذه العبارة تستعمل في اجماع الخصمين
المتناظرين كما ياتي وبفرض تسليمه فيمكن حمله علي انه لم يكن رسولا
اليهم بشرع يعملون به لانهم مطبوعون علي ما به امروا وحق ان العبادة
لهم كالامور الضرورية لنا بحيث لا يفترون عنها كالنفس للحيوان
فلا ينافي انه رسول اليهم بغير ذلك بل يكون رسولا الي الانس
والجن جميعا بلا نزاع وقد تعقب الجلال مفعول المحلي وقلد
العلامة كمال الدين بن ابي شريف المقدسي ثم المصري الفقيه الاصولي
فقال اعلم ان البيهقي نقل ذلك عن الحليمي فانه قال هذا معني كلام
الحليمي وفي قوله هذا اشعار بالتبري من عهدته فلا ينبغي
نسبة حكاية الاجماع للبيهقي ويتقرر لان اشعاره بالتبري
فلا يصرح بانه مرضي عنده فكان ينبغي ان يقول قال البيهقي عن
الحليمي واما الحليمي فانه وان كان من اهل السنة فقد وافق
المعتزلة في تفضيل الملايكة علي الانبيا عليهم السلام وبعد محل
الخلاف فيما عدا نبينا فانه افضل من الملايكة باجماع من المعتزلة كما قاله
جمع من المحققين كالامام الرازي وما نقل عنه موافق لقوله
بافضلية الملايكة فلعله بناه عليه وهو مردود كما بني عليه
واما ما ذكره من حكاية الرازي والنسفي الاجماع علي انه عليه
السلام لم يكن رسولا اليهم فغير مسلم فقد وقع في نسخ
من تفسير الرازي بعد قوله لانا اجمعنا وهذا الاشعار فيه باجماع
عليه ان قوله في النسخ الاخري اجمعنا ومثله في النسفي ليس
صريحا في اجماع الامة لاحتمال هذه العبارة اي هي ومثلها تستعمل
لاجماع الخصمين المتناظرين فلا يلزم منها عدم الخلاف فضلا عن الاجماع
بل لو صرح به بان قال اجمعت الامة لمنع بوجود الخلاف فقد قال الامام
السبكي في تفسير قوله تعالي ليكون للعالمين نذيرا قال المفسرون
كلهم في تفسيرها الجن والانس وقال بعضهم والملايكة فدعوي
الاجماع علي عدمها باطلة في حفظه حجة انتهي كلام السبكي ومعناه
انهم اتفقوا علي ارساله الي الثقلين واختلفوا في الملايكة كما هو واضح
ولم يفهم من قال قوله كلهم ينافي قوله وقال بعضهم فهذا من
سوء الفهم ما نسبه للواو وبالجملة فالاعتماد علي تفسير الرازي
والنسفي في حكاية اجماع الغير بالحكاية لا ينهض حجة علي طريق
علماء النقل لان مدارك جمع مدرك مصدر ميمي بمعني نقل الادراك
او التي المدرك نقل الاجماع ممن كلام الاية متعلق بنقل وحفاظ الامة
كابن المنذر محمد بن ابراهيم بن المنذر النيسابوري الحافظ العلامة

Copyright © King Saud University